

التبيان في تفسير القرآن

(298) وقرئ " من كل ما سألتموه " بالتثنية، قال الفراء: كأنهم ذهبوا إلى أنالم نسأله تعالى شمسا ولا قمرا ولا كثيرا من نعمه فكأنه قال: وآتاكم من كل ما لم سألتموه، والاول أعجب الي، لان المعنى آتاكم من كل ما سألتموه لو سألتموه، كأنه قال وآتاكم من كل سؤلکم، كما تقول: وإِ لا عطينك سؤلک ما بلغتہ مسألتك وان لم تسأل. قال المبرد: يريد ما يخطر ببالک، ومن أضاف جعل (ما) في موضع نصب، وهي بمعنى الذي. ومن نون جعلها نافية. قوله تعالى: (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الاصنام (35) رب إنهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم) (36) آيتان بلاخلاف. يقول إِ تعالى لنبيه صلى إِ عليه وسلم اذكر " إذ قال ابراهيم " يا " رب اجعل هذا البلد " يعني مكة وما حولها من الحرم " آمنا " يعني يأمن الناس فيه على نفوسهم واموالهم. (والامن) سكون النفس إلى زوال الضرر، وهو نقيض الخوف، ومثله الطمأنينة إلى الامر. وقوله " واجنبني " اي اصرفني عنه، جنبته اوجنبه، جنباً وجنبته الشر تجنباً، واجنبته اجتناباً، قال الشاعر: وتنقص عهده شفقاً عليه * وتجنبه قلاً يصنا الصعابا (1) " واجنبني " اي واصرفني " وبني ان نعبد الاصنام " اي جنبنا عبادة الاصنام بلطف من الطافك الذي نختار عنده الامتناع من عبادتها. ودعاء الانبياء _____ (1) تفسير الطبري 13: